مجلة كلية الدعوة الإسلامية

مَجَلّةٌ - إِسْلَامِيَّةٌ - ثَقَافِيَّةٌ - جَامِعَةٌ - مُحْكَمَةٌ

تَصْدُرُ سَنَوِيًّا عَنْ

كُلِّيَّةِ الدَّعْوَةِ الإِسْلَامِيَّةِ

العددان الثالث والثلاثون والرابع والثلاثون

لسنة 1441 – 1442 هجرية الموافق: 2019 – 2020 ميلادية

مشروع الكتابة الصوتية في العربية
واقعٌ لغويٌ له جذورٌ [1]

د. طارق بن عبد الغني دُعُوب
رئيس قسم لغة الخطاب
كلية اللغات، جامعة المرقب - ليبيا

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجا قيّماً، منه ءاياتٌ محكماتٌ وأخَرُ متشابهاتٍ، وأصلي وأسلم على رسوله (محمّد) النبيّ الأميّ، من أوتي السبع المثاني والقرآن العظيم، وما تلا مِنْ قبله من كتابٍ، ولا خَطَّه بيَمينِه إذاً لارْتابَ المبطلون، وسلّم تسليماً كثيراً وعلى آله وصحبه الغرّ الميامين.

أما بعد...

فمشروع الكتابة الصوتية بالحرف العربي رآهُ عديدُ المختصين بأنه واقعٌ لغويٌ له جذورٌ ضاربةٌ في تاريخ نشأة الكتابة، فوضع (الرّمز أو رموز الكتابةrepertory[2]) وتقييدها خطأً بأيّ شكلٍ كان هو من قبيل

(1) قدم هذا البحث في ندوة الكتابة الصوتية التي أقيمت بقسم العربية كلية الآداب جامعة طرابلس لسنة2017م.

(2) ينظر: علم اللغة النظري، محمد علي الخولي، ص241.

شهادة المكتوب على المنطوق وتمثيله له في مفهوم رموز الكتابة الصوتية العالمية phonetic Transcription international التي «جاءت حصيلة جهود كبيرة، وتعاون مئات من علماء الأصوات اللغوية في أرجاء العالم مثل: (باسي، وجونز، وشيربا، ويسبرسين) وغيرهم، ممن جمعتهم الجمعية العالمية لعلم الأصوات اللغوية association international phonetic»[1].

لقد عُنِي بـ(الرمز الكتابي): graphic symbol: أي شكل مكتوب يرمز لكلمة أو مقطع أو صوت[2]، فالرموز الكتابية (n) signary: هي الرموز المكتوبة التي تعبر عن اللغة المنطوقة[3].

لقد مثّل «الرمز الصوتي» محور نقاشات، تداعى على إثرها توثيق عدد من الرموز الصوتية وتسويقها في كتابات المؤلفين داخل الدرس الصوتي قديما[4]، وكان لمتقدمي علماء العربية[5] والتجويد والرسم والضبط القرآني[6] النصيب الأكبر في إنتاج عديد الرموز الصوتية، في خطوة عملية لإتقان الكتابة وضبطها والمحافظة على سلامة نطق أصواتها بما يتوافق

(1) اللغة العربية والكتابة الصوتية، د. رضوان القضماني، ص 25، (مقال).

(2) ينظر: علم اللغة التطبيقي، محمد علي الخولي، ص 48.

(3) علم اللغة النظري، ص257.

(4) ينظر: الفهرست، لابن النديم، ص: 4-5 وما بعدها، وفتوح البلدان للبلاذري ص476، وتاريخ الرسل والملوك، للطبري 375/3 .

(5) ينظر: أخبار النحويين البصريين، للسيرافي ص16، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب، للبطليوسي ص88، والعقد الفريد، لابن عبد ربه 4\157.

(6) ينظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني ص26، ولطائف البيان في رسم القرءان شرح مورد الظمآن، أحمد محمد أبي زيتخار 1\14، ورسم المصحف وضبطه، عبد السلام مختار سنان « مخطوط» ص35، ورسم المصحف، غانم قدوري الحمد ص:685.

وطبيعة مخارجها وصفاتها الذاتية والعرضية.

من هنا تولّد الرمز الصوتي في مؤلفات علماء العربية والتجويد والقراءات القرآنية والرسم والضبط، وانشطرت المفاهيم الصوتية داخل الحقل المعرفي اللغوي، أي بين روّاد المدرسة المعجمية والنحوية الذين تناولوا الرمز الصوتي في مدرستهم ومؤلفاتهم وتناقلها تلاميذهم من بعدهم، وبين جهابذة مدرسة التجويد والقراءات القرآنية والرسم والضبط الذين أرسوا علما مستقلا معتمدا على منهج التلقي المبني على التذوق السمعي للأصوات والممارسة العملية لإنتاج الأصوات القرآنية والعربية بشكل عام[1].

هذا الزخم الهادر من الرموز الصوتية في كتابات المتقدمين كان السبب الأول والدافع لاختيار هذا البحث المعنون بـ(مشروع الكتابة الصوتية في العربية واقع لغوي له جذور)، في محاولة مني لإظهار عمق هذه الرموز الصوتية ودلالتها، مقارنا إياها في الوقت ذاته مع الرموز الصوتية التي أنتجتها مشاريع الكتابات الصوتية الحديثة لمن كان روّادها عرباً أو غير عرب [2]، عَلّيَ من خلال هذه المقارنات في المفاهيم والدلالات للرموز الصوتية أن أنفض الغبار المتراكم عن الرموز والمصطلحات التي أنتجها روّاد المدرسة العربية قديماً وحديثاً، وعلماء القراءات القرآنية والرسم والضبط، محاولاً وضعها في مكانها الذي يليق بها في سوق الكتابات الصوتية المتداخل

(1) ينظر: الفهرست ص40، ومراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي ص2. وسبب وضع علم العربية، لجلال الدين السيوطي39/1.

(2) ينظر: الحروف اللاتينية هل تصلح للكتابة العربية، لكارلوننللينو 517/5- 519(مقال)، ودفاع عن الأبجدية والحركات العربية، لحامد عبد القادر 73/12-101 (مقال).

والمتضارب بالنظر إلى تعدد مشارب الدارسين المحدثين وثقافاتهم والمنطلقات المنطقية والفلسفية التي صاحبت ولادة الرمز الصوتي لديهم.. محاولاً في ذات الوقت استحضار مساقاته من جديد وإدماجه في سوق العمل داخل المعامل والمدارس الصوتية والمجامع اللغوية.

هذا وستقتصر حدود الدراسة على مكاشفة ما أوردته المصادر القديمة عن الرموز الصوتية في كتابة المصحف الشريف، وسأقف في محطة علماء العربية لدراسة رموزهم الصوتية لاختلاف منهجهم في التذوق الصوتي واعتمادهم على منهج الملاحظة الذاتية والسمعية[1] أكثر من اعتمادهم على المنهج التجريبي[2] متمثلا في مشروعي (أبي الأسود الدؤلي)، ورائد الدرس الصوتي العربي (الخليل بن أحمد الفراهيدي)، إضافة إلى ما أنتجه علماء التجويد والقراءات والضبط والرسم القرآني من رموز صوتية، تعالت بها أعمدة مدرستهم وبناؤها الشاهق ؛ لكونها اعتمدت على دراسة نصوص مصدر مقدس[3]، فجاءت رموزهم الصوتية في غاية الدقة، وأضفت جديدا للدرس الصوتي العربي لا زال الدارسون المحدثون يستشرفون منها.. ومنها ينطلقون في تجديد الرموز الصوتية الحديثة وتطوير الإشارات الواردة في الكتابات.

وإذا كان لنا من تغوير في دراسة الرمز الصوتي فإنما سيكون فيما قدمه اللغويون المحدثون من دراسات واجتهادات حول الرمز الصوتي ومشروع الكتابة الصوتية، ومن هذه الدراسات والمشاريع دراسة (أحمد زكي مولوي)

(1) ينظر: أخبار النحويين البصريين، ص16، والاقتضاب في شرح أدب الكتاب، ص88.
(2) ينظر: أسباب حدوث الحروف، لابن سينا ص 5- 6 وما بعدهما.
(3) القرآن الكريم.

في كتابه: العربية الجديدة وإصلاح كتابة العربية وتسهيل طباعتها، و(زهير الشهابي) في مقاله: مشروع كتابة الحركات بحروف عربية واستعمال أبجدية واحدة للطبع والكتابة، و(فارس الخوري) في مقاله: استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، و(الأبياري) في كتابه: تيسير الكتابة العربية، و(أحمد الأخضر غزال) في كتابه: الطريقة المعيارية للطباعة العربية [1].

وإذا ثمة لأي بحث منهج يسير عليه، فإن المنهج الذي سأنطلق من خلاله في كتابة هذا البحث هو (المنهج الوصفي التحليلي المقارن) ؛ لكونه الأنسب في تشخيص وتتبع مسارات مشاريع الكتابة الصوتية بين المتقدمين والمحدثين.

توثيق شهادة المكتوب على المنطوق.

أوردت لنا المراجع العربية أسماء عدة للكتابة التي اقتبسها العرب - نصارىٰ وعبدة أصنام- من أسلافهم النبطيين، ترجع كلها في تسمياتها إلىٰ الجهات التي وردت منها، كالحيرة و الأنبار ومكة والمدينة، وهي خطوط لينة، واشتهر الأولان منها بالخط الكوفي، ونال قسطاً كبيراً من العناية والتجويد، حيث هندست أشكالهما واستقامت حروفهما وميل بهما إلىٰ التربيع والجفاف، ولابد أن يكون هذا التحسين قد آل إليهما نتيجة تأثير الكتابات الأسطرنجيلية والسريانية التي كانت ثقافتها سائدة في إقليم الكوفة، كما عرف الخطان الأخيران (=المكي – المدني) بخط التحرير، واشتهرا أخيراً بالخط الحجازي، وقد استعمله عامة العرب في أغراضهم اليومية لمرونته وسرعة الكتابة به، كما استعمله الخاصة في تدوين عقود

(1) ينظر: قائمة مصادر البحث ومراجعة لزيادة التعريف بهذه المصادر والمراجع.

البيع والشراء والمراسلات وكل ما يقتضي السرعة في التدوين، ولما جاء الإسلام أخذ في المدينة بهذا الخط لكتابة صحف القرآن، وظل سائداً أيضاً في الكتابات المختلفة حتىٰ العصر العباسي[1]، في حين كتب بالخط الأول المسمىٰ بالخط الكوفي- فيما بعد - المصاحف العثمانية، وزينت به المباني وشواهد القبور، وهو خط – كما يرىٰ بعض الباحثين[2]– خال من نقط الحركات ونقط الإعجام، وذلك بسبب اشتقاقه من الكتابة النبطية الأم التي انسلخ منها هذا الخط سابقاً في الحيرة و الأنبار، حيث لم تكن للعرب حاجة إلىٰ مثل هذا التنقيط لتمكنهم من فهم معاني كتاباتهم، إضافة إلىٰ كون زيادة النقط عن المكتوب يعد سوء ظن وتجهيلاً بالمكتوب إليه.

لقد حرص عدد من العلماء المتقدمين علىٰ التأكيد علىٰ أن الصحفَ والمصاحفَ القرآنية في عهد صحابة رسول الله ﷺ كتبت بالقلم الحميريّ (العاديّ)، دون إيرادهم حرص رسول الله ﷺ وصحابته علىٰ ضبط ألفاظ القرآن، من خلال استخدامهم الخطّ (الأسطرنجيلي) المعتمد لنقط الحركات في كتابة الكلمات، والذي سبق أن أشاد به ابن النديم في مؤلفه الفهرست.

بل يؤكدون علىٰ عدم إتقان الكتابة عند صحابة رسول الله ﷺ يقول ابن قتيبة «وكان غير [عبد الله بن عمرو بن العاص] من الصحابة أمّيين، لا يكتب منهم إلا الواحد و الاثنـان، وإذا كتب لم يتقن ولم يـُصب التهجي»[3]، ويقول ابن كثير ت(774هـ) «إن الكتابة لما كانت في ذلك الزمان لم تحكم

(1) ينظر: رحلة المصحف الشريف من الجريد إلىٰ التجريد، حسن قاسم حبش البياتي، ص 21-22.
(2) المصدر نفسه ص 14 -21.
(3) تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة، ص366.

جيدا ووقع في كتابة المصاحف اختلاف في وضع الكلمات ،من حيث صناعة الكتابة لا من حيث المعنى»[1]، وفي نفس هذا المعنى والفهم يقول ابن خلدون :» ومن حمير تعلمت مضر الكتابة العربية إلا أنهم لم يكونوا مجيدين لها...فكان الخط العربي الأول غير بالغ إلى الغاية من الإحكام والإتقان والإجادة، فخالف الكثير من رسومه ما اقتضته أقيسة رسوم صناعة الخط عند أهلها ،ثم اقتفى التابعون من السلف رسمهم فيها، تبركا بما رسمه أصحاب رسول الله ﷺ وخير الخلق من بعده. ...، ولا تلتفتن في ذلك إلى ما يزعمه بعض المغفلين من أنهم كانوا محكمين لصناعة الخط...، وما حملهم على ذلك إلا اعتقادهم أن في ذلك تنزيها للصحابة عن توهم النقص في قلة إجادة الخط، وحسبوا أن الخط كمال فنزهوهم عن نقصه، ونسبوا إليهم الكمال بإجادته، وطلبوا تعليل ما خالف الإجادة من رسمه. .. وذلك ليس بصحيح»[2]، وذلك في رد منه على من يقول بتوقيف هذا الرسم عن النبي ﷺ، والتأكيد على وجود مضايق دلالية وأسرار باطنية لرمزية أصوات الحركات في رسم المصحف الشريف، خفيت على الناس، لأنها أسرار إلهية وأغراض نبوية لا يدركها إلا من أوتي الحكمة وفصل الخطاب[3].

وهذا ما أكده أيضا من المتأخرين عبد العزيز الدباغ (1090-1132هـ) الذي يقول:» ما للصحابة ولا لغيرهم في رسم القران ولا شعرة واحدة،

(1) فضائل القران، لابن كثير، ص51.

(2) مقدمة ابن خلدون، ص467-468.

(3) ينظر: مقدمة كتاب الكتاب، لابن درستويه، ص5، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي 1\379، والإتقان في علوم القرآن، لجلال السيوطي4\146، والكشاف، للزمخشري3\209، وإتمام الدراية، للسيوطي، ص132.

وإنما هو بتوقيف من النبي ﷺ وهو الذي أمرهم أن يكتبوه على الهيئة المعروفة بزيادة الألف ونقصانها لأسرار لا تهتدي إليها العقول...، وهو سر من الأسرار خص الله به كتابه العزيز دون سائر الكتب السماوية...، وكما أن نظم القرءان معجز فرسمه أيضا معجز...، وإنما خفيت على الناس لأنها أسرار باطنية لا تدرك إلا بالفتح الرباني»[1].

الرموز الصوتية وقواعد رسمها وضبطها في المصحف

سيْراً على هذا النهج فإنه لم ينزل وحي قرآني على النبي الرسول (اللهم صل وسلم عليه) إلا وهرع متسارعا إلى توثيقه وتدوينه من خلال كتبة الوحي من صحابته - رضوان الله عليهم-؛ إذ الأصل في أخذ العلم والقراءة التوثيق والتدوين كما قال الشاعر:

العلم صيد والكتابة قيده قيد صيودك بالحبال الواثقة
فمن الحماقة أن تصيد غزالة وتفكها بين الخلائق طالقة

ولهذا فإن نبيّنا الرّسول (صلوات الله وسلامه عليه) لم يلحق بالرفيق الأعلى إلا والقرآن كله موثق في الصحف المرفقة عند الصحابة وأبنائهم، وتتابعت من بعده مشاريع جمع المصحف ونسخه سواء في عهد الخليفة أبي بكر الصديق أو في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنهم أجمعين- وفق ما تم إقراره ولم ينسخ في العرضة الأخيرة التي عرضها النبي على الملك جبريل عليهما السلام.

(1) كتاب الإبريز أحمد بن مبارك ص55-56. ولتأكيد هذا المنحى ينظر حديثاً : مناهل العرفان في علوم القران، للزرقاني 1\370 وما بعدها، وتاريخ القرآن وغرائب رسمه وحكمه لمحمد طاهر الكردي، ص101.

واهتداء بعمل النبي ﷺ في توجيهه بكتابة القرآن، واقتضاء لسنة الخلفاء بجعلهم مصحفا في كل مصر مخافة تداخل القراءات المتعددة جاءت الدعوة إلى ضبط المصاحف وتجديد النقط فيها وظهرت ملامح التجديد للإمامين (أبي الأسود، والخليل) في تطويرهما الرمز الإشاري لأصوات الحركات القصيرة، أو في تغيير مكان وضعه، فالدؤلي جدد في مكان وضع نقط الحركات في الكلمة، وخالف مواضع النقط التي تعارف عليها النقاط وعامة الناس في مكة والمدينة، يقول الإمام الداني فيما نقله عن أبي حاتم: والنقط لأهل البصرة أخذه الناس كلهم عنهم حتى أهل المدينة، وكانوا ينقطون على غير هذا النقط ،فتركوه ونقطوا نقط أهل البصرة، وأن أهل مكة كانوا ينقطون على غير هذا النقط ،فتركوا نقطهم، واتبعوا طريقة أهل البصرة[1]، ونقط أهل مكة كما هو في مصحف إسماعيل القسط– إمام أهل مكة– الضمة فوق الحرف، والفتحة قُدّام الحرف، وعمل أهل البصرة بعكسه، الفتحة فوق الحرف، والضمة قُدّام الحرف[2]. يقول أبو الأسود لكاتبه الذي استعان به من هذيل وقيل من عبد قيس[3]: «إذا رأيتني فتحت فيّ بالحرف فانقط نقطة فوقه على أعلاه، فإذا ضممت فيّ فانقط نقطة بين يدي الحرف، فإذا كسرت فاجعل النقطة تحت الحرف، فإذا أتبعت شيئاً من هذه الحركات غنّة (أي تنويناً) فاجعل نقطتين»[4] وفي رواية «إذا رأيتني لفظت الحرف فضممت شفتي فاجعل أمام الحرف نقطة، فإذا ضممت

(1) ينظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف ص7 – 8.

(2) ينظر: المصدر نفسه ص8 – 9.

(3) ينظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف، ص6.

(4) الفهرست ص40، وأخبار النحويين البصريين ص16، ومراتب النحويين ص2، وسبب وضع علم العربية 39/1، وكتاب المحكم في نقط المصاحف 3-4.

شفتي بغنة فاجعل نقطتين فإذا رأيتني قد كسرت شفتي فاجعل أسفل الحرف نقطة، فإذا كسرت شفتي بغنة فاجعل نقطتين، فإذا رأيتني قد فتحت شفتي فاجعل علىٰ الحرف نقطة فإذا فتحت شفتي بغنة فاجعل نقطتين»[1].

كما يظهر تجديد الدؤلي أيضاً في تسميته لهذه النقاط بـ(الحركات)، وإناطة هذا المصطلح بها حصرياً، وقد كان ذلك نتيجة لما تقوم به الشفتان من حركات أثناء النطق بها، وليس لعلة في طبيعتها التشريحية.

لقد سبق أبو الأسود الدؤلي دارسي الصوت المحدثين في جعله الأساس العضوي (الفسيولوجي) Physiolofic عماداً تبنىٰ عليه الأحكام الصوتية، حين قام بوصف أصوات العربية القصيرة (الفتحة والضمة والكسرة) في ظل اعتنائه بآي القرآن، والمحافظة عليها من اللحن Solecism والتغيير، ويُنْبئ هذا الصنيع عن فطنة وثقافة عالية وموضوعية وأمانة علمية ،اتسم بها هذا اللغوي في فهم طبيعة هذه الأصوات ،وإدراك عميق لخواصها المميزة لها، مرتكزاً علىٰ منهج وصفي تحليلي، مبني علىٰ الملاحظة الذاتية للإشارة والذوق الشخصي، واضعاً في كل ذلك الأساس العضوي عماداً يصف به أشكال الشفتين حال إنتاجهما أصوات الحركات العربية، ويصنف الفوارق العضوية بينها، ويسميها ويسمي أشكالها بأسماء لا زالت معروفة بها حتىٰ الآن (= الحركات: الفتحة، الضمة، الكسرة).

لكن ما يشدّ القارئ في جماليات هذا التحليل والفهم الدؤلي، هو البحث عن المعيار الصوتي الذي جعل أبا الأسود يضع نقاط أصوات الحركات بهذه الطريقة (=فوقه، بين يديه، تحت الحرف)، ولا يمكننا فهم

(1) كتاب المحكم في نقط المصاحف ص6، وإيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر الأنباري، ص40 – 41.

هذه المصطلحات الصوتية الإشارية إلا من خلال ما أشاد به الإمام الداني في كتابه المحكم، وسواء وافق الصواب الدّاني أو خالفه، فإنه بَنَى تعليله واجتهاده لتفسير نص الدؤلي علىٰ تذوّقه الشخصي، المبني علىٰ الحسّ والمشاهدة لنطق أصوات الحركات إذ يقول: «فموضع الفتحة من الحرف أعلاه ؛ لأن الفتحة مستعلية، وموضع الكسرة من أسفله؛ لأن الكسرة مستفلة، وموضع الضمة منه وسطه أو أمامه...، بقي وسطه فصار موضعاً للضمة»[1]، وهذه التعليلات ربما لم تكن واردة في خلد الدؤلي حال صياغته وتأسيسه للمشروع الصوتي الرمزي، بل كان تابعاً لنظام إشاري صوتي آخر، عرف في زمنه، واستطاع باقتباسه لهذا المشروع وتجديده له أن يكتسح المجالس العلمية والمحاضر والكتاتيب في الإمارات الإسلامية، وقد لاقىٰ تقنينه لمواضع رموز الحركات قبولاً وانتشاراً عند علية القوم وعلمائهم وعامتهم، مع أن ما قام به الدؤلي كان مسبوقاً إليه من قبل صحابة رسول الله ـ ﷺ ـ وإن كان مكان وضع النقط مختلفاً –، وما عمل علىٰ تجديده قام به غيره أيضاً من نقّاط المصاحف المعتمدين والموثوق بهم في كل قطر ومصر.

يروي ابن أبي داود عن هارون بن موسىٰ أنه قال: «أول من نقط المصاحف يحيىٰ بن يعمر»[2]، وذلك بعدما جرّدها –أخيراً- بعض صحابة رسول الله ﷺ مخافة الوقوع في إظلام الكلمات القرآنية بسبب كثرة النقاط وصباغ ألوانها المتغايرة، ومع ما أدلىٰ به الرواة والعلماء من أسبقية يحيىٰ ابن يعمر في إعداد هذا المشروع وتجديده ،إلا أن شهرة أبي الأسود الدؤلي

(1) كتاب المحكم في نقط المصاحف ص42.

(2) كتاب المصاحف، لأبي داود السجستاني، ص141، وكتاب المحكم في نقط المصاحف ص5.

فاقت شهرة يحيى ونصر بن عاصم وغيرهما من نقاط المصاحف المعتمدين من قبل الخلافة [1] ،-كما هو الشأن في اعتماد قراء القرآن وتعيينهم في كل مدينة ومِصْر-، ولعل ذلك راجع إلى ما اتصف به اللغوي أبو الأسود من خبرة ودقة وإتقان في رسم القرآن الكريم وعلومه، أو ربما كان لزياد ابن أبيه والي البصرة حينها (ت53هـ)[2] غاية في إظهار صيت أبي الأسود على علماء عصره، وإبراز ما قام به دون غيره على وجه الخصوص، ونشره واعتماده في كل الإمارات والأمصار، أو من الممكن أن يكون لزعامة الدؤلي الدينية ولوظيفة القضاء التي شغلها[3] دور في شهرته ونشر عمله واعتماده مرجعاً لغيره من النّقاط.

ومهما يكن من شيء فإن ما قام به هو وغيره من توصيف لأصوات الحركات ولمواضع رسمها يُعدّ لبنة وإسهاماً كبيرين، وباكورة لولادةِ وتقعيدِ وتأسيسِ معالم قواعدَ مُدوّنةٍ تنامت على أيدي آخرين؛ لتظهر – فيما بعد – في حلَّةِ علمٍ مقعّدٍ عُرف بعلمي الرّسم القرآني والنحو[4]، وقد جاءت

(1) ينظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف ص6، وقصة الكتابة العربية، لإبراهيم جمعة ص50–51.

(2) ينظر: إنباه الرواة 1 / 15 – 16، للقفطي علي بن يوسف، وكتاب الأغاني، للأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين(356هـ)، 12 / 303، وسبب وضع علم العربية ص52، والحرف العربي تحفة التاريخ وعقدة التقنية، عبد العزيز سعيد الصويعي، ص73.

(3) ينظر: تاريخ الرسل والملوك4/461 – 462. 5/76.79.136.155، وطبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (139-231هـ)، ص12.

(4) ينظر: النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف شعبان عوض محمد العبيدي، ص52 إذ يقول: «ومعنى أن أبا الأسود وضع النحو أنه نقط المصحف حتى ينطق القرآن ويقرأ بصورة معربة سليمة ويعني أيضاً وضعه للنحو أنه تكلم فيه وأتى من بعده تلاميذه الذين نهجوا نهجه وترسموا خطاه، أما ظهور النحو بشكل علمي ومنهجي منظم فهذا قد جاء في مرحلة متقدمة من التدرج الزمني».

معالمهما واضحة على يد المجدد الثاني: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت170هـ).

لقد كان من أولى اجتهادات هذا اللغوي أن جدّد في شكل الرمز الإشاري لنقاط الحركات، ووضع لأصوات الحركات القصيرة رموزاً كتابيّة –Sig nary دالة عليها، كان قد أخذها صورة مُصَغَّرَةً من رموز أصوات الحركات الطويلة التي هي أبعاض منها، وهي التي نستعملها في مساق الكتابة حتى وقتنا الحاضر، وتسمى بالشكل، يقول محمد بن يزيد: «الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل، وهو مأخوذ من صور الحروف، فالضمة واو صغيرة الصورة في أعلى الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتوبة، والكسرة ياء تحت الحرف، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف»[1]، ولابن درستويه رأي آخر في أصل صور علامات الحركات القصيرة إذ يقول: «هي رقوم مشتقة من حروف أسمائها فرقم الحركات الثلاث (راء) غير محققة في الوجوه الثلاثة، وهي مأخوذة من راء الحركة، وقد زيدت على رقم الضمة علامة يفرق بينها وبين غيرها مأخوذة من الواو لاشتراك الضمة والواو في اللفظ والمخرج»[2].

لقد أدرك الخليل بالعمل الإبداعي لرموز هذه العلامات الفوارق الصوتية جيداً بين أصوات الحركات القصيرة وأصوات الحركات الطويلة[3]، واستطاع بما قام به أن ييسّر أمر الكتابة العربية ويوحدها في لون صبغ مدادها الذي

(1) كتاب المحكم في نقط المصاحف ص7.
(2) كتاب الكتاب ص55.
(3) ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني 1 / 19.

تكتب به حروف كلماتها ونقط إعجامها ونقط حركاتها[1]، وينتشل الكاتب من مشقة أن يكتبها بقلمين ومدادين مختلفين[2] للتفريق بين وشي نقط الإعجام، ووشي نقط الحركات، بالإضافة إلى تفريقه أيضاً بين وشييهما وبين المداد الذي تكتب به أساسا حروف الكلمات، وبالسير على الطريقة العتيقة تكون العملية الكتابية صورة معقدة، لانعدام (ديناميكيتها) وتلقائية الحركة فيها وانسيابيتها، بل هي تقتضي جهداً وزمناً متضاعفاً لإنجازها، وفي ذلك مشقة أي مشقة على الجميع، سواء الملقي أو المتلقي، كاتباً كان أو قارئاً.

ومع ما قام به الخليل من جهد وتجديد فإن علماء وكتاب المشرق بوجه عام، ومثلهم في بلاد المغرب والأندلس بوجه خاص، غبروا زماناً طويلاً لا يجرؤون على استخدام (الشكل) المريح الذي وضعه الخليل، وظلوا يستعملون النقط المدور[3] في ضبط المصاحف قروناً، حتى أواخر القرن الثالث وأوائل القرن الرابع الهجري، اتباعا للسلف لأنهم أولى بالاتباع، وصيانة للقرآن الكريم عن أن يتعاوروه بالتبديل والتغيير[4]، يروي الداني (ت444هـ) أنه رأى الحركات نقطاً بالحمرة في مصحف كتبه ونقطه حكيم ابن عمران ناقط أهل الأندلس ،في سنة سبع وعشرين ومائتين [5].

وقد عرف ما قام به الخليل بـ(شكل الخليل)، أو بـ(شكل الشعر)[6]،

(1) ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، لأحمد محمد أبو زيتحار، ص5.
(2) ينظر: فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، ص400.
(3) ينظر: النقط والشكل في غير اللغة العربية، للفرماوي، ص55 – 56 (مقال).
(4) ينظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف ص22.
(5) ينظر: المصدر نفسه ص87.
(6) ينظر: المصدر نفسه ص22.

لاستخدام العلماء له في القرن الأول من ظهوره في الكتابة الشعرية دون كتابة القرآن الكريم، وقد أطلق عليه (العقيلي) –عالم عصره بالرسم القرآني–(الشكل المستطيل)[1]، للفرق بينه وبين (الشكل المدور)، الذي تعارف الكتاب عليه في السابق، وألفوا استخدامه أكثر في الرسم القرآني، وجاء استخدام العقيلي لهذا المصطلح مقبولاً، وهو تعبير أكثر توفيقاً[2]، وقد استخدم له أبو الحجاج البلوي مصطلح (الضبط)، وهو مصطلح مرادف[3]، واستعمل الخراز والعقيلي أيضاً مصطلح (الضبط المستطيل)، مرادفاً لمصطلح (الشكل المستطيل)[4]، وفي فترات لاحقة عرف علم الرسم القرآني بـ(علم الضبط)، أو بـ(فن الضبط)[5]، وأطلق مصطلح (الضابط) على ناقط المصحف[6].

وسمي نقط الحركات بـ(الشكل) ؛لأنه في بناء الصيغ يَشكل صورة الحرف ويَلحقه، وهو –في حد ذاته– يُبرز لنا دلالة على أن الحركات صوتياً ليست جزءاً من صور الحروف، بل هي مستقلة عنها لكن لا يعني أنها لم ولن تكون خادمة وتابعة للحروف، ومن هنا قيل: بها يُزال ما في الكلام

(1) ينظر: مختصر في ما رسم في المصحف الكريم إسماعيل بن ظاهر العقيلي (ت 623هج) لوحة (24) (مخطوط).

(2) ينظر: رسم المصحف دراسة لغوية تاريخية ،هامش (4) ص489.

(3) ينظر: كتاب ألف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي، المعروف بابن الشيخ(ت604هـ)1 / 71 و175.

(4) ينظر: أرجوزة الضبط، للمارغني ص319، ومختصر في ما رسم في المصحف الكريم، لوحة (24).

(5) ينظر: المصدر نفسه والصفحة.

(6) ينظر: التنزيل في هجاء المصاحف، لأبي داود سليمان بن نجاح، المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم 5964 لوحة 4 (مخطوط).

من إبهام وإشكال ،يقول أبو حاتم: شكلت الكتاب أشكله فهو مشكول إذا قيدته بالإعراب[1]، وقيل: بالإعجام[2]، وقد مثل (الشكل) حركات الإعراب في أساس استعماله، لحاجة الناس الملحة حينها إلى معرفة الإعراب، لاستخدامه نطقاً وكتابة، أكثر من حاجتهم إلى معرفة حركات بنية الكلمة، غير أن هذا الشكل أصبح يُرمز به أيضاً إلى جميع الحركات، سواء أكانت الحركات في أواخر الكلمات المعربة أو المبنية، أم في بنية الكلمات، أم كانت حركة نقل أم تخلصاً من التقاء الساكنين، وتبعاً لتغير نقط الحركات تغيرت نقط التنوين إلى (شكل) أيضاً[3].

وقد رسمت الفتحة بشكل ألف صغيرة مبطوحة ممتدة من اليمين إلى اليسار، ووضعت فوق الحرف هكذا(ـَ). وقيل: أمامه هكذا(ـَ)، وكانت حركة الفتح مبطوحة صغيرة؛ لئلا تلتبس بالألف التي هي أصلها، وتظهر بذلك مزية الأصل على الفرع.

ورسمت الضمة بشكل واو صغيرة، أو بشكل دال معوجة هكذا(د)،ـ كما هو عليه العمل عند المغاربة (ـ)، وضعت فوق الحرف، وقيل: أمامه هكذا: (ـُ)، وقيل: فيه هكذا: (ـــ)، والمختار الذي عليه العمل هو الوضع الأول في شكل كلٍّ من الفتحة والضمة.

ورسمت الكسرة ياء مردودة إلى خلف، وتوضع تحت الحرف هكذا:

(1) ينظر: لسان العرب، لابن منظور 13 / 381، وكتاب جمهرة اللغة، لابن دريد 3 / 68، ومعجم مقاييس اللغة، للأزهري 1 / 25.

(2) ينظر: المخصص، لابن سيدة 13 / 5، ولسان العرب 13 / 381.

(3) ينظر: الخطاطة والكتابة العربية، د. عبد العزيز الدالي، ص62، والعربية في اللغات الأفريقية (الحرف العربي واللغات الأفريقية) د. يوسف الخليفة أبو بكر ص19 – 20.

(ـِ)، فإذا كان الحرف مُعَرَّقاً وضعت في أوله كما هو في السين والشين والنون. . . المتطرفة في مثل قول الله تعالى: ﴿ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ[1]، وقد حذف رأس الياء ونقطتاها للاختصار[2].

وقد أجمل أحد النظام أوصاف أشكال الحركات القصيرة في أبياته الشهيرة التالية:

القول في أحكام وضع الحركة ... في الحرف كيفما أتت محركة
ففتحة أعلاه وهي ألفُ ... مبطوحة صغرى وضم يعرفُ
واواً كذا أمامه أو فوقاَ ... وتحته الكسرة ياء تُلقَى[3]

ولم يقف الخليل عند تجديد حدّ نقط الحركات القصيرة والتنوين، بل رمز أيضاً للسكون الخفيف برأس خاء مقتبسة من بداية كلمة (خفيف)، عارية من الإعجام هكذا:(ح) ومع كثرة استخدامها قفلت ،فأصبحت دائرة كما هي عليه الآن (°)، ورمز للسكون الشديد برأس شين مقتبسة من بداية كلمة (شديد) ،عارية من الإعجام هكذا: (سـ)، ورمز للهمزة برأس عين، هكذا: (ء)؛ لقربها من مخرج الهمزة، ورمز لألف الوصل برأس صاد مقتبسة من بداية فعل الأمر (صل)، هكذا: (صـ)، ورمز لطول المد بفعل الأمر (مُدّ)، هكذا: (مـد)، ثم اختزلت من طرفيها لتصبح هكذا: (~)، بالشكل الذي يرسم به الآن[4].

ومجمل ما وضع الخليل من رموز كتابية انحصرت في ثمان إشارات:

(1) الأنبياء 21 / 42.
(2) ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، ص5.
(3) المصدر نفسه ص8.
(4) ينظر: الحرف العربي تحفة التاريخ وعقدة التقنية ص73 – 74.

الحركات القصيرة الثلاث (= الفتحة، والضمة، والكسرة) والسكون، والشد، والمدّ، والصلة، والهمز[1]. وبهذه الطريقة مكّن الخليل الكاتب أن يكتب كتابه بلون وصبغ واحد، بما فيه من حروف ونقط للإعجام، ونقط للحركات :قصيرة، أو طويلة، أو مشبعة، دون أن يعتريه أيّة عقدٍ ومشقّة[2]، كما تنبه الخليل بتذوقه وحسه المرهف وأذنه الموسيقية إلىٰ ضرورة إكمال المشروع الصوتي لكتابة الأصوات العربية، وذلك من خلال إبقائه علىٰ نظام السلف الصالح في إيجادهم علامات صوتية ،يتم بها التعبير عمّا جرت به ألسن العرب ولهجاتها، من إمالة، وروم، وإشمام، واختلاس[3]... إلخ، إيضاحاً منه للفوارق الصوتية، وحرصاً منه علىٰ تحرّي الدقة في كتابة المنطوق من أصوات القرآن وفق قراءاته المتواترة، وقد استعان الخليل لإنجاز مشروعه الصوتي لهذه الفوارق النطقية بصورة النقاط المدورة التي دعا سابقاً إلىٰ هجرها، ووَضَعَ (شكلاً) بديلاً عنها[4]، محاولة منه للتواصل مع ما نقل عن السلف بالتواتر شفوياً في قراءة القرآن

(1) ينظر: في فقه اللغة وقضايا العربية ص60.

(2) ينظر: الخطاطة الكتابة العربية، ص62.

(3) ينظر: الكتاب 4 / 168 – 169، وشرح المفصل 9 / 67 وما بعدها، والإقناع في القراءات السبع لابن البادش 1 / 505، والنجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع، للمارغني ص161 – 163، والوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي ص177 – 178 والإضاءة في بيان أصول القراءة، علي الضباع ص61، وسراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي، لابن القاصح (ت 801هـ)، ص156، وتنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين للصفاقسى أبي الحسن عليين محمد النوري ص134، وكتاب أسرار العربية، للأنباري أبي البركات عبدالرحمن ص412، وكتاب المحكم في نقط المصاحف ص6، والإمالة في القراءات واللهجات العربية د. عبد الفتاح شلبي ص285 – 290.

(4) ينظر: الكتاب 4 / 168 – 169، وشرح المفصل 9 / 67 وما بعدها، وكتاب المحكم ص46 -47، والعربية في اللغات الأفريقية. ص19 – 20.

الكريم، والجمع أيضاً في الكتابة القرآنية وبين دفتي مصحف واحد بين ما وضعه السلف من رموز نقطية مدورة لأصوات الحركات، وما وضعه هو من رموز وأشكال تجديديّة، وذلك في إطار سعيه وتحفيزه العقلية العربية على قبول ما أبدعه وجدده من رموز كتابية، وعلامات صوتية ،عدّت عند بعض معاصريه بدعة وعملاً مستحدثاً، وخروجاً عن مسار السلف الصالح في رسم القرآن الكريم، وربما جاء رفض معاصريه منطلقاً من حرصهم على تحري الدقة وتقديم سنة التلقي بالمشافهة في نقل القرآن الكريم على بقية الوسائل الأخرى، وعلى هذا كان فهم الإمام الداني، حين تحدث عن الإشمام والإمالة، والإشارة إليهما في الرسم بالنقاط، إذ يقول عن نقطة الإشمام: «وإن تركت الحروف عارية من تلك النقطة، وأخذ ذلك مشافهة عن القراء كان حسناً»[1]، وعن نقطة الإمالة يقول: «وإن خيف إخلاص تلك الكسرة، ترك الحرف عارياً منها، إلى أن تأتي المشافهة على ذلك»[2].

وما لقيه الخليل من صلف وتعنت معاصريه في قبول هذا التجديد الإبداعي، فإنه لم يجرؤ أحد منهم على المكابرة، والتقول على الخليل، والادعاء بأن عمله الجبار مقتبس من رموز الكتابة اليونانية، وهذا على عكس ما يقول به بعض الدارسين المحدثين: حيث ادعى أحدهم بقراءة ومعرفة الخليل لليونانية ،وأخذه النظام الرمزي لأصوات الحركات القصيرة منهم دونما مشقة وكبير عناء[3]، ونحن من خلال التقصي والبحث ما نَمَا عن مسامعنا يوماً، ولا اطلعنا على قول أحد من المتقدمين أو المحدثين يشابه

(1) كتاب المحكم ص48، وينظر: الخصائص، لابن جني 1 / 73.

(2) المصدران والصفحتان نفسهما.

(3) ينظر: إبراهيم مصطفى مجلة كلية آداب القاهرة مج 10 ج2 / 73 (مقال).

قوله هذا القول الذي نقله أحد الدارسين المحدثين، وقد تكون مدعاة هذا التصريخ ،هو عدم قدرة هذا الناقل على استيعاب ما يمكن أن تحدثه العقلية العربية الجبارة، ومنها عقلية الخليل[1]، الذي بتأمله وذكائه الحاد ،وبلمساته الطفيفة الإبداعية، أخرج الكتابة العربية من مأزق الصعوبة والبطء في تنفيذ العملية الكتابية، وبفضل إنجازه أيضاً «كتب للخطوط اللينة أن تسود، وأن يعم استخدامها. ...، وهجرت خطوط الكوفة في كتابة المصاحف»[2]، وكتبت بأهم خطين ،هما :النسخ والمحقق[3].

وإذا كان من عيب يعاب به الخليل غير مسايرته علماء السلف في تمثيلهم أصوات الحركات القصيرة بالنقط، حال مجيئها قبل أصوات الحركات الطويلة، وملاصقتها لها، كما في نحو: قَال، ويقُول، وقِيل، فيكمن في عدم إدراكه أنه بموافقته على وضع الشكل مكان النقط أوقع بعده اللغويين والنحويين من المتقدمين والمتأخرين في إشكال لغوي، جعلهم يعتقدون بضرورة تمثيل الحركة القصيرة بالشكل حين وقوعها ملاصقة قبل أصوات الحركات الطويلة، وترتب على هذا التمثيل في الكتابة، فهمهم واعتقادهم أنّ صوت الحركة الطويلة مكون من ثلاث حركات (= الحركة القصيرة الملاصقة برمزها لرمز الحركة الطويلة، والحركة الطويلة المتضمنة في طولها لمجموع زمن حركتين قصيرتين)[4]، وزمن الحركة فيها مقدر نسبيا

(1) ينظر: البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عمر، ص249.

(2) قصة الكتابة العربية ص62.

(3) ينظر: الخط العربي جمالياً وحضارياً، حسن آل سعيد ص56 (مقال).

(4) ينظر: أسباب حدوث الحروف، ص22، والكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن طالب 333/2، والحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي83/2 – 84، ولطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني 178/1، والمنح الفكرية على متن الجزرية، على متن الجزرية الملا علي القارئ، ص50، والنجوم الطوالع على الدرر اللوامع ص160،=

بقبض الأُصبع أو بسطه[1].

والخليل بوصفه لهذا (الشكل) – الذي تلقاه علماء اللغة بالقبول – ولّد تداعيات في المفهوم، انعكست آثارها في ذهنية علماء العربية حال تقعيدهم لمبادئ قواعد علم النحو ،وقواعد علم الصرف علىٰ وجه أخص، فهذا سيبويه تلميذه نجده يتحدث عن الياء التي قبلها كسرة ،والواو التي قبلها حرف مضموم[2]، والألف التي تَنَاسَبَ وجود الفتح قبلها لُزوماً[3]، وقد تردد هذا الفهم في سياقات علماء النحو والصرف بعده[4].

وإذا كان ما أنجزه الخليل أوجد عند علماء عصره إشكالات في الفهم، انبنت عليها تحليلاتهم، وانطلقت منها فلسفة التنظير؛ لتأسيس القواعد النحوية، والصرفية، وتطبيقاتهما، فإن مشروعه في العصر الحديث «رغم ما في هذا النظام – كما يقول كانتينو – من وضوح وسهولة، قد قلّ استعماله فيما عدا القرآن، اللهم إلا إذا أرادوا ضبط كلمة من الكلمات، فبقيت الكتابة العربية كأنها ضرب من الاختزال يجب فهمه أولاً، كي يتسنّى قراءته، وذلك

= والدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد ص350.

(1) ينظر: المنح الفكرية على متن الجزرية ص48، وقواعد التجويد والإلقاء الصوتي، لجلال الحنفي ص116–117.

(2) ينظر: الكتاب 2 / 277.

(3) ينظر: المصدر نفسه 4 / 286.

(4) ينظر مثلًا: سر صناعة الإعراب 1 / 58، والكشف عن وجوه القراءات السبع 1 / 45، والنشر في القراءات العشر، لابن الجزري، 1 / 205 – 208، والمنح الفكرية على متن الجزرية ص48، ودروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، ص151، والتفكير الصوتي عند العرب في ضوّ سر صناعة الإعراب، هنري فليش، هامش (1) 23 / 87 (مقال)، وقواعد التجويد والإلقاء الصوتي ص116 – 117.

عيب من أكبر عيوب الخط العربي»[1].

علماء الرسم والضبط والوثيقة التأسيسية للمشروع الصوتي

جاءت الدعوة من قبل علماء الرسم والضبط لإبرام وثيقة تأسيسية في الرسم والضبط تبين المسار الذي يسير عليه كتبة المصاحف ممن يتقنون أنوع الخطوط وجمالياتها وهندسة الكتابة، ولهم خبرة واسعة بالطرق وبأنواع الرسوم والضبط وتسليك المتداخل فيها بين مدرسة المشارقة والمغاربة والآراء المتفرعة عنها سواء بما كان وجهاً مقدماً أو مشهوراً أو وجهاً معمولاً به من دونها، وتوجيه طرق الرواية وضبطها من خلال تتبع المصادر والمراجع التي وثقت لهذه الطرق المتمثلة في الآتي:

أولا: كتب المصادر والمراجع التي وثقت لأبي جعفر بن هارون الربعي الذي نقل عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن يزيد بدلا من الأشعث، وعنه نقل كلٌّ من :

أ- أحمد بن عثمان بن بويان، فالكتب التي وثقت له :

1-الشاطبية 2- المصباح 3- البشير 4- الهداية 5- الكافي 6- الغاية لأبي العلاء7-التجريد 8- روحنة المالكي 9- المبهج 10- غاية ابن مهران 11- المستنير 12-الكفاية الكبرى 13- الكامل تلخيص أبي معشر.

ب_ علي بن سعيد بن الحسن القزاز والكتب التي وثقت له :

1-الشاطبية 2- الاعلان 3- التذكرة4- الهداية 5- الهادي 6- الكامل

(1) دروس في علم أصوات العربية ص173.

7- التجريد 8- التبصرة 9- الروضة للطلمنكي 10- تلخيص العبارات.

ثانيا: الكتب التي وثقت لأبي الحسن أحمد بن يزيد الحلواني الذي نقل عنه كلٌّ من:

أ- الحسن بن عباس بن أبي مهران، والكتب التي وثقت له :

1-المجتبىٰ 2- روضة المعدل 3- الإرشاد 4- الكفاية الكبرىٰ 5- القاصد 6- تلخيص أبي معشر7- التجريد 8-غاية الاختصار 9-المبهج 10- غاية ابن مهران 11- المستنير 12- المصباح 13-الجامع 14- روضة المالكي 15- الكامل 16- تلخيص العبارات17- السبعة لابن مجاهد18- جامع البيان

ب- جعفر بن محمد الهيثم البغدادي، والكتب التي وثقت له :

1-المستنير 2- الكامل 3-الجامع، إضافة إلىٰ الكتب الأخرىٰ كالطريق المأمون والنجوم الطوالع علىٰ الدرر اللوامع في أصل مقرا الإمام نافع شرح منظومة ابن بري.

هذه هي المصادر والمراجع المعتمد عليها في توجيه طرق الرواية[1]

(1) سواء ما اختارها الإمام الشاطبي في منظومته (حرز الأماني)، وهي طريق واحد بها اشتهر، عرفت بطريق أبي نشيط (= أبي جعفر محمد بن هارون الربعي)، جمع فيها (34) طريقا، نقلها عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن يزيد بن الأشعث العنزي، وعنه نقل أبو الحسن أحمد بن عثمان بن جعفر بن بويات (23) طريقا، وأبو الحسن علي بن سعيد بن الحسن القزاز (11) طريقا... أو ما اختارها الشيخ الحلواني (=أبو الحسن احمد بن يزيد) الذي جمع (49) طريقا، وعنه نقل أبو الحسن بن العباس بن أبي مهران الجمال (45) طريقا، منها: طريق ابن شنبوذ وطريق ابن مجاهد وطريق النقاش وطريق أبي بكر الحنفي ونقل عنه جعفر بن محمد بن الهيثم البغدادي =

وضبطها في الأصول الكليات المتمثلة في وضع رموز:

1-المد المنفصل 2- المد المتصل 3- النون الساكنة والتنوين قبل اللام والراء 4 - التنغيم 5- التكبير بأنواعه 6-ميم الصلة والإسكان.

أو في الجزئيات المتمثلة في الخلاف القائم بين الطرق في :

1- ضم الهاء من (يمل هو) 2 - الإدغام والإظهار في (يعذب من يشاء) 3- الإدخال وعدمه في (أؤنبئكم) 4- التسهيل والإبدال في (أئمة) 5- التحقيق والإبدال في (المؤتفكات) 6- الإمالة والفتح في (هار) 7- الروم والإشمام في (تأمنا) 8 - الصلة والقصر في (ترزقانه) 9- الفتح والتقليل في (كهيعص) 10- القصر والتوسط والطول في عين (كهيعص) 11 – الإسكان والضم في(ثم هو) 12- الإدغام والإظهار في نون (يس والقرآن) 13- الفتح والتقليل في (يس) 14- الإدخال وعدمه في(أؤلقي وأؤنزل) 15- القصر والتوسط والطول في عين (عسق).

وغير ذلك من الكلمات التي ذكرتها علىٰ سبيل الاستشهاد في رواية قالون ناهيك عن: ياءات الزوائد، وياءات الإضافة، والهمز المسهل، والنقل، وحذف الألف وإثباته في(أنا إلا)، (والتوراة)، وهاء االكناية، وما ذهب إليه قالون في الإدغام الجائز والحروف التي قربت مخارجها، إضافة إلىٰ ما نقل عنه بالإشمام في (سيء وسيئت)، أو بالإبدال من نحو(لأهب) وغيرها أو في تفخيم الراء من ترقيق من نحو (فرق).

= (4أربع) طرق، وعنه نقل أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن محمد الذي نقل عنه أبو الفرج النهراوي (3ثلاث) طرق، وأبوبكر أحمد بن محمد الشامي (طريقاً واحدة).

ولعل من المفيد أن نذكر بأن قواعد الشكل في العربية تقتضي «وضع علامة الحركة المناسبة للمدة قبل المدات الثلاث. وتحظر وضع علامة السكون فوق المدات»[1]. وهذا بخلاف بقية حروف العربية إذ يمكن وضع علامة السكون فوقها، كما يمكن للحرف الساكن «أن يتحمل نظرياً الحركات الثلاثة، في مثل كاف (بكْر)، فمن الممكن أن نقول: (بكُر، وبكَر، وبكِر)، وهي إمكانات يستوي فيها أن تكون الكاف مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة» [2].

والسكون في الاصطلاح الكتابي ما «يشكل به حرف مثل التاء أو الياء أو الكاف.. كما أنه يعد العلامة المميزة للحركة الطويلة أو لحرف المد، أي أنه العلامة المميزة لـ Long Vowel فالألفات والواوات والياءات... تشكل في علم العروض خاصة بالسكون»[3]، ويجعل أهل العربية من سيبويه وعامة أصحابه.. علامة (خ = خاء)[4]، وقيل هي جيم بغير عراقة[5] علامة السكون الخطية. ومنهم من يجعل علامة السكون هاء، اختص بها الوقف الذي يلزم فيه تسكين المتحرك، وذلك في نحو قوله تعالىٰ: ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ وشبهه[6].

تمثيل المنطوق عند علماء الرسم والضبط.

يدرك المطلع علىٰ النصوص المتناثرة في كتابات المؤرخين وعلماء علوم القرآن الكريم أن علماء العربية والقراءات والرسم والضبط المتقدمين

(1) الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية، د جعفر دك الباب (مقال) ص:15-16.
(2) التفكير الصوتي عند العرب، ص: 57.
(3) علم اللغة، محمود السعران، هامش رقم (1)، من ص: 29.
(4) ينظر: المحكم في نقط المصاحف، ص:51، وشرح المفصل، 68/9
(5) ينظر: صبح الأعشىٰ، للقلقشندي، 165/3،.
(6) ينظر: كتاب المحكم في نقط المصاحف، ص: 52.

فطنوا إلى الأبعاد التاريخية والدلالية للنقط والرموز الصوتية في رسم المصحف الشريف، غير أن جلهم لم يؤكد كتابة صحف ومصاحف كتبة الوحي وغيرهم زمن رسول الله ﷺ بهذا النقط المدور المأخوذ من السريان، والذي في فهمهم أنه استعين به في فترات متأخرة من عصور الخلافة لتفادي الاختلاف في نطق آي القرآن. وقد جاء فهمهم لجميع الأحاديث و المرويات التي تشير إلى أخذ كتبة الوحي وغيرهم لهذا النقط في رسمهم الصحف والمصاحف مغايرا لمنطوق النصوص، وقد تمثل ذلك في فهم نهي الصحابة عن الكتابة بهذا النقط على أنه أمر بتجريد جميع الصحف والمصاحف منه، وفي هذا تعسف في فهم محتوى هذه الأحاديث والآثار والمرويات، وبعد عن الغاية في استيراد الصحابة لهذا النقط، وهو دفع الإيهام والإشكال عند التلفظ بالنص القرآني لدى المتعلم الناشئ عربيّاً كان أو أعجميّاً، وكان حريّا بالعلماء المتقدمين أن يفهموا من كراهة النقط وتوجيه بعض الصحابة بتجريد المصاحف أنه تجريد من النقط والشكل في بعض الكلمات ذات الوجهين في القراءة، والتي يتحمل رسمها ما صح نقله وثبتت تلاوته عن النبي ﷺ من أوجه الروايات المتعددة، لا أن يفهم منه التجريد على إطلاقه وعدم الكتابة به في الصحف والمصاحف زمن رسول الله وبعده.

وعلّ مرجع هذا الفهم القصور والغموض الذي ساد تدوين تاريخ أحداث هذه الحقبة، وانعدام منهج الاستنتاج والتحليل فيها، والاعتماد في التدوين على الرواية دون الدراية، مع أن فيهم من المتخصصين المتبحرين ممن كتبوا في تاريخ هذه المرحلة بشكل عام، وفي فن رسم المصحف وضبطه بشكل خاص، كالإمام أبي عمرو الداني (ت444هـ) الذي يعد

كتابه:(المحكم في نقط المصاحف) من أكبر الكتب في موضوعه، حيث استوعب مؤلفه ما كتب قبله، وهو دراسة تاريخية في رسم المصحف، تناول فيه مؤلفه مراحل تطور الرسم القرآني، وتشكيل حروف الكلمات بنقط دائرية مختلفة الألوان، من فتح وضم وكسر وتسكين وتنوين وهمز وتشديد ومد وإشباع وإشمام وإمالة وإخفاء ووصل ووقف..، فضلا عن بيان أحكام كثير من هذه الأمور، كالبيان والإدغام والإخفاء والقلب، وأحكام رسم الهمزات، واجتماع ألفين أو واوين أو ياءين..، وما زيد في رسم الحروف وما نقص..، وما يتعلق بحروف التهجي وترتيبها..، إلى غير ذلك من الموضوعات كتعشير المصاحف وتخميسها، وعدد آيات السور ورسم فواتحها، ناهيك عن أشهر كتبه الأخرى في علم الرسم، ككتاب: «المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار»، والذي بلغ به الذروة على الإطلاق، وقد نظمه الشاطبي (ت590هـ) في منظومته الرائية المسماة: (عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد)، ونظمه أيضا الخراز (ت 718هـ) في منظومته المسماة، (مورد الظمآن)، وانهال بعدهما العلماء بشرح منظومتيهما وتحليل أبياتهما.

وإلى جانب كتابيه..، هناك كتابه: (النقط)، وكتب أخرى لغيره خاصة بالرسم، ككتاب: (المصاحف) لأبي داود السجستاني، و(المختصر في رسوم المصحف الكريم) للعقيلي، و(التنزيل في هجاء المصاحف) لأبي داود سليمان بن نجاح، و(السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل) لأحمد أبو زيتحار، إضافة إلى كتب علوم القرآن، وكتب موسوعية تحدثت عن الرسم والإملاء، وخصصت فصولا مبثوثة عن نقط الحركات ورمزيتها في رسم المصحف الشريف، ككتاب: (البرهان) للزركشي، و(الإتقان) للسيوطي،

و(كتاب الكتاب) لابن درستويه، و(صبح الأعشى في كتابة الإنشاء) لأبي العباس القلقشندي، و(أدب الإملاء والاستملاء) لعبد الكريم السمعاني، ولا أدعي هنا حصري مؤلفات من كتبوا في فن رسم المصحف وضبطه، ومن تناول موضوع رمزية حركات العربية في الرسم القرآني. بل قصدت بالاستعراض ما كان منها محط اهتمام متواصل، ولم ينقطع سند تواتره منذ القرن الثاني الهجري وحتى وصوله إلينا.

الكتابة الصوتية ودعاة تيسير الكتابة العربية في العصر الحديث

تعالت في العصر الحديث أصوات بعض الباحثين من اللغويين داعين المجامع اللغوية إلى تيسير أمر الكتابة العربية ؛ لكونها – في نظرهم- مختزلة مما صعب تهجيها وقراءتها سليمة خالية من العيوب والأخطاء، وقد نفخ في صورة هذه الصعوبة ووسع حجمها، حتى اضطر بعض من الكتاب واللغويين إلى المطالبة وضح النهار بإصلاح الكتابة العربية، أمثال:- نعمة يافث، وأحمد لطفي السيد، والأب انستاس الكرملي، وزهير الشهابي، وعارف النكدي، وفارس الخوري، وأعضاء مجمع اللغة العربية القاهرة سنة 1934ف، وعلي الجارم، وعبد العزيز فهمي، ومحمود تيمور، وإبراهيم الأبياري، وأحمد زكي مولوي، والجنيدي خليفة، وخليل محمود عساكر، وأحمد مختار عمر، وأحمد الأخضر غزال وغيرهم[1]، مستعينين

(1) ينظر: نجاح العرب بتحسين لغتهم، نعمة أفندي شديد يافث 1/12-16 (مقال)، ومهمة المصلح الاجتماعي لطفي أحمد السيد ص8-11 (مقال)، وطرحت سؤالاً- هل ينبغي تغيير الحروف العربية؟ انستاس الكرملي 10/1385-1389 (مقال)، ومشروع كتابة الحركات بحروف عربية واستعمال أبجدية واحدة للطبع والكتابة زهير الشهابي 11/654-660 (مقال)، واستبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية فارس الخوري 7/433-438 (مقال)، وتيسير الكتابة العربية، مراحل دراسة الموضوع في مؤتمر المجمع ومجلسه ولجانه، إبراهيم الأبياري 9/283-286. =

في طرحهم بعرض عدة مقترحات كان أحد الدارسين المحدثين قد قسمها على قسمين:

- اكتفى الاقتراح الأول: بإصلاحات شكلية ، لا تمس جوهر اللغة، ولا صورة الرسم الحاضر.

- وذهب الاقتراح الثاني: إلى إدخال تغيير في اللغة العربية نفسها، أو في صورة رسمها[1].

ويعلق (وافي) على الاقتراح الذي يطالب بوضع الحركات على جميع حروف الكلمة، فيرى فيه إرهاقاً للكاتب والقارئ، وفيه زيادة في نفقات المطابع، كما أن وضع الحركات في حيز ضيق يعرض الكاتب للانحراف، مما يؤدي إلى الوقوع في الخطأ، نتيجة تخطّي النظر لها عند القراءة.

ويرى في الاقتراح الذي يقول: بإدخال الشكل في بنية الكلمة ، باختراع حروف ترمز إلى أصوات الحركات القصيرة ،أن هذا الرسم بدعة، وفيه استحداثُ رسمٍ يختلف عن رسمها الحالي، ويقطع التراث عن فهم المجتمع له. وفي الاقتراح القائل: بأن يكون لكل حرف أربع صور مختلفة

= وفقه اللغة، علي عبد الرحمن ص 258- 266، وضبط الكتابة العربية، محمود تيمور ص34-40، ومشكلات اللغة العربية، محمود تيمور ص63-67، 73-74، والحروف اللاتينية للكتابة العربية، عبد العزيز فهمي ص15، ومجمع فؤاد الأول للغة العربية 1946ف تيسير الكتابة العربية ص11، والعربية الجديدة: إصلاح كتابة العربية وتسهيل طباعتها، أحمد زكي مولوي ص17، ونحو عربية أفضل، الجنيدي خليفة ص48-49، والكتابة العربية بين نموها الرأسي ونموها الأفقي، خليل محمود عساكر ص92-102 (مقال)، والعربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر ص52، وتيسير الكتابة العربية، ص5، والطريقة المعيارية للطباعة العربية، أحمد الأخضر غزال ص13-20، 57-63، والحلول المجدية لمشاكل الطباعة العربية، أحمد الأخضر غزال ص71-90.

(1) ينظر: فقه اللغة ص258-266.

باختلاف الحركة، فيرىٰ فيه قطعاً للصلة بين الماضي والحاضر، وتضاعف عدد الحروف أربعة أضعاف، وهي بحاجة إلىٰ طابعة ذات تكلفة عالية، ويرد علىٰ من يطالبون بالتسكين وإلغاء حركات الإعراب؛ ليقربوا بين لغة الكتابة ولغة الكلام اليومي، بأن هذا الرأي مطعون فيه؛ لأن حركات الحروف ليست للإعراب فقط، وإنما هي أيضاً ضرورية لضبط البنية الداخلية.

ويقترح (وافي) سنة 1944م أن يرسم عقب كل حرف لا فوقه أو تحته، ما يرمز إلىٰ سكون حركته أو تنوينه أو تشديده، ما عدا المتحرك بالفتحة، فلا يرمز إلىٰ حركته؛ لكثرة دوران الفتحة في الكلمات العربية[1].

وفي سنة 1958م قدّم (الأبياري) اقتراحاً لتيسير الكتابة العربية واختصار رموزها[2]، يقوم علىٰ رسم أشكال الحركات القصيرة ذات الزمن الواحد وهي(= الفتحة، الضمة، الكسرة)، بأشكال الحركات ذات الزمنين، الألف المنقوطة (ا)، والواو المنقوطة (و) ،والياء المنقوطة (ي)، وقد كلّلت هذه الأشكال بنقطة فوقها ؛ لتعبر عن فارق الزمن بينها وبين أشكال الحركات القصيرة ذات الزمن الواحد، فمثلاً كلمة (يكتبون) كتبت حسب اقتراحه (ياكتوبونا)، ويرىٰ في اعتقاده أن الكتابة بهذه الطريقة سَتَلِين، ولن يشكو الكاتب بعدها عسراً.

وقد شابه مقترح (الأبياري) المقترح الذي قدمه (مَوْلَوِيّ)[3]، بإدخال أصوات الحركات القصيرة في جسم الكلمة، معية سطر الكتابة وأصوات

(1) ينظر: فقه اللغة ص258-266.

(2) ينظر: تيسير الكتابة العربية، ص10-14.

(3) ينظر: العربية الجديدة: إصلاح كتابة العربية وتسهيل طباعتها، ص17-31.

الحركات الطويلة تماماً، وقد راعىٰ في شكل رسمها المقارب لأصوات الحركات الطويلة التقصير والاختصار، وكتابة كل صوت علىٰ حدة، دون تلاصق مع غيره من أصوات الحروف الصامتة، فهو بذلك أعطىٰ الفتحة شكل الألف الصغيرة، والضمة دائرة وساقاً صغيرة، والكسرة شكلاً شبيها بالياء، وسمىٰ طريقته (العربية الجديدة).

ويشبه (مولوي) في طريقته طريقة الخليل إلا أنه وضع عكاكيز لبناء معوج، ويرىٰ أن رسم السكون والشدّ اللذين أتعبا الخليل نفسه في مكان وضعهما لا حاجة إليهما ألبتة، والأولىٰ بالحرف المكرر أن يكتب حرفين، وقواعد الهمز يجب أن تنسف، لأن هيئة رسمها يتوقف علىٰ معرفة طبيعة أصوات الحركات، وهذا مثال الاقتراح المولوي في شكل(1):

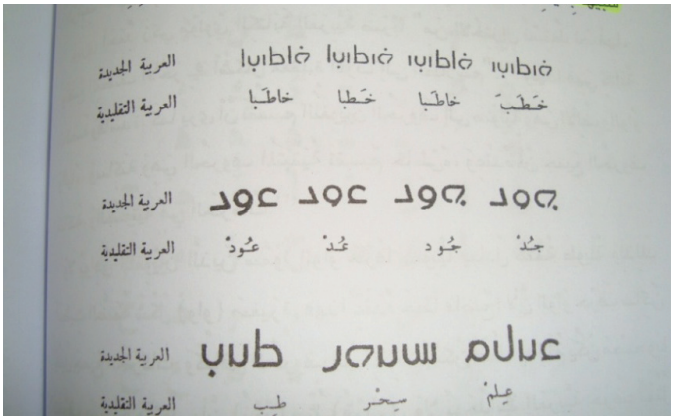

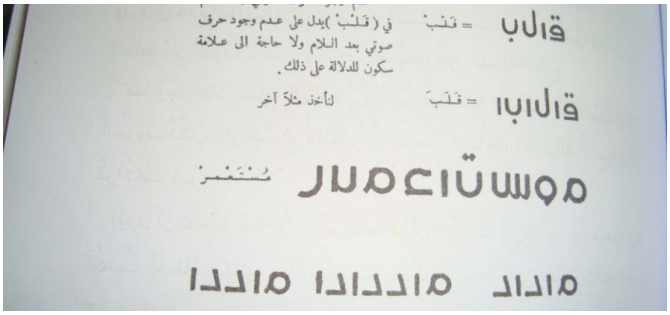

ومع أن طريقة (المولوي) تزيد من طول الكلمة، وتغيير الشكل القديم، وتجعل التحكم في الطول بين الفتحة والألف، وبين ساق الضمة وساق الواو أمراً صعباً في الكتابة اليدوية، فإن هذا المقترح من الأشكال والفصل بين الأصوات، يمكن تطبيقه في أجهزة الطباعة الحديثة بسهولة ويسر.

أما المقترح الذي جاء فريداً ومميزاً من حيث فكرته في إصلاح الكتابة العربية، فهي طريقة (الجنيدي خليفة)[1]، الذي يقترح أن تكون الدلالة على أصوات الحركات القصيرة بالأرقام، فرقم (١) يستخدم تعبيراً عن حركة الحرف المرفوع، ورقم (٢) عن حركة الحرف المنصوب، ورقم (٣) عن حركة الحرف المجرور، ورقم (٤) عن حركة الحرف المشدد. فكلمة (مُكرِّم = مكر٣٤م) لاسم الفاعل من كَرَّم، و(مكرَّم = مكر٢٤م) لاسم المفعول منه، و(مكْرِم = مكر٣م) لاسم الفاعل المزيد بالهمزة في أوله، ويرى أن هذه الطريقة تزيل اللبس، كما تغني عن استعارة خطّ أجنبيّ، وتحمي من الخلط بين أشكال الحركات الطويلة والقصيرة، وطول اللفظة الفادح.

وفي خضم الأحداث التاريخية الجسام في العالم، كالدعوة إلى العامّية وكتابتها بالحروف اللاتينية سنة 1880م[2]، وانعقاد مؤتمر (كوبنهاكن) سنة 1925م، الداعي إلى وضع نظام دولي لرسم الأصوات والحروف الدولية معتمداً على صور الأصوات اللاتينية، ابتداء من 24 يوليو سنة 1929م، تنادت بعض الدول الإسلامية؛ لا سيما الموجودة منها في المعسكر الشرقي

(1) ينظر: نحو عربية أفضل، ص48-54.

(2) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، نفّوسة زكريا سعيد ص18، واللغة العربية والنجاح (محرر المقتطف) ج6/352-354 (مقال)، واللهجة العربية العامية، عيسى اسكندر معلوف1/352 (مقال).

وبآسيا إلىٰ تطبيق هذا القرار، وتداعت له دول إسلامية أخرىٰ أمثال: تركيا التي اعتمد فيها (كمال أتاتورك) الحروف اللاتينية في كتابة اللغة التركية المحكية[1].

وفي نفس هذا السياق والعزف علىٰ هذه الوتيرة جاء أيضاً تركيز المستشرقين ومؤيديهم من العرب في دعوتهم إلىٰ العامّية علىٰ أنّ الاختلاف بين لغة الحديث ولغة الكتابة يخلق صعوبة شديدة في تعلم الناشئة، وعلىٰ أن العربية المكتوبة الخالية من الشكل تشكل صعوبة في قراءتها، وترك الإعراب فيها يعد سمة من سمات العصر[2]، وقد كان هذا التطبيل متزامناً مع الدعوة إلىٰ إصلاح الكتابة العربية، وإلىٰ استبدال صور حروفها بأشكال صور الأصوات والحروف اللاتينية[3].

وقد وجد المعنيون بأمر العربية أن الباب مفتوح أمام المتربصين لاتهام الكتابة العربية وما بها من قصور في رسم أصوات حركاتها ب(كارثة اللغة العربية)[4]، ومن هنا كان الصراع- الذي اتخذ وجوهاً متعددة ثقافية، ولغوية، ودينية، وسياسية- بين التيّار المحافظ الرّاغب في بقاء الكتابة العربية علىٰ ما هي عليه دون تغيير ،خوف استغلال التغيير لغير صالحها، وبين التيّار الراغب في الإصلاح، انسجاماً مع التطور الحديث في مجال اللغة وعلومها، والجوانب الحياتيّة كلّها[5].

(1) ينظر: المجامع العلمية اللغوية العربية، د. هلال نلتوت ص168 وما بعدها (مقال).

(2) ينظر: بين العامية والفصحىٰ، عبد الرازق البصير ج41/157-160 (مقال)، وظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم أحمد سليمان ياقوت ص42.

(3) ينظر: استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية ج7/433- 438 (مقال).

(4) ينظر: المجامع العلمية اللغوية العربية ص168(مقال).

(5) ينظر: المصدر نفسه والصفحة(مقال).

وقد شابه هذا الرفض والتأييد الصراع القديم بين علماء العربية المتقدمين القائم سلفاً على وضع نقط الإعراب والإعجام في كتابة المصحف الشريف، فبين من يرفض إدخال كل النقاط الإعرابية والإعجامية، وبين من يؤيد وضعه كاملاً في الرسم القرآني.

وأمام هذا التجاذب ظلّت قضية الكتابة العربية وإصلاحها في أخذ وردّ، وجدل، ومشروعات متضاربة ،تقدم وتعرض في دورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، حتى سنة 1941م ، حين قدم (على الجارم) مشروعه[1]، الذي يقوم على استيفاء رسم الكلمات العربية كما هي بحروفها المعروفة، وأن تُكمل بزوائد في وسط الكلمة تدل على الكسر، والضم ، والسكون، والتنوين البسيط، وأن يلصق بالشدة حركاتها الثلاث، على أنّ كل حرف لا تزاد فيه علامة يعد مفتوحاً، ثم تلاه سنة 1943م (عبد العزيز فهمي)[2] الذي جدد دعوة سابقة في سنتي 1880م، و1893م، إلى اعتماد الحروف الأوربيّة في كتابة العربية، من أمثال المستشرق الألماني (وِلْهَلم سبيتا)، وإلياس صالح، والمستشرق الإنجليزي (ويلمور)[3]، وعليهم انطلق بصيحته في أن الكتابة العربية هي سبب انحطاط العرب[4]، واقترح استبدالها، وذلك بمقابلة كل حرف عربي بحرف لاتيني، والإبقاء على أي حرف ليس له مقابل في الحروف اللاتينية. وفي طريقته تفصيلات لسنا بصدد الحديث

(1) ينظر: مجمع فؤاد الأول للغة العربية تيسير الكتابة العربية ص11.

(2) ينظر: الحروف اللاتينية لكتابة العربية ص149.

(3) ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، ص18، واللهجة العربية العامية، 352/1 (مقال)، وصور الحروف العربية، إلياس صالح ج556/8-558 (مقال)، والعربية المحكية في مصر، المستشرق ويلمور ج187/2-191 (مقال).

(4) ينظر: الحروف اللاتينية للكتابة العربية ص149، ومجمع فؤاد الأول للغة العربية 1946ف تيسير الكتابة العربية ص53-54.

عنها، وأظهر ما يعنينا اقتراحه في رسم أصوات الحركات، الذي يرىٰ فيه أن تكتب أشكال أصوات الحركات كأصوات الحركات اللاتينية، فالكسرة (i)، والضمة (u)، والفتحة (a)، والسكون لا محل لوضع علامة له، وكذا الصوت المكرر.

وقد أيد فهمي عدد من أعضاء المجمع ومن غير الأعضاء ،أمثال: المستشرق (جب)[1]، الذي رأىٰ في هذا المقترح الطريق الوحيد للجمع بين المحافظة علىٰ لغة القرآن ومقتضيات الحياة الجديدة، والباحث (سلامة موسىٰ)[2]، الذي رأىٰ فيه وثبة إلىٰ المستقبل، غير أنه يحتاج منّا إلىٰ أن نعمل سويّة بإلغاء الإعراب الذي تعلمناه، بغية جعل هجاء العربية في الخط اللاتيني سهلاً، ونرفع الحيرة عن الكاتب في وضعه صور الحركة في أعلىٰ الكلمة أو أسفلها، وعد (محمود تيمور)[3] طريقة (فهمي) وثيقة تاريخية من أنفس وثائقنا التي تعالج مشكلاتنا الثقافية، ويرىٰ (طه حسين)[4] في المقترح بأنه: من أروع ما قرأ في البحث العلمي والفني في اللغة العربية، كما أثنىٰ علىٰ المقترح عدد من البحاث أمثال: أنيس فريحة[5]، ومحمد شوقي أمين[6]، وأيضاً أحمد زكي مولوي[7] ولكن بتحفظ؛ وغيرهم. وقد حاول المؤيدون للكتابة بالحرف اللاتيني إيجاد المبررات وإقناع أنفسهم

(1) ينظر: مجمع فؤاد الأول للغة العربية، تيسير الكتابة العربية ص45.

(2) ينظر: البلاغة العصرية واللغة العربية سلامة موسىٰ ص143.

(3) ينظر: ضبط الكتابة العربية ص17.

(4) ينظر: مجمع فؤاد الأول للغة العربية، تيسير الكتابة ص79 ونحو عربية ميسرة، أنيس فريحة ص190.

(5) ينظر: نحو عربية ميسرة، ص190.

(6) ينظر: الكتابة العربية، محمد شوقي أمين ص28-29.

(7) ينظر: العربية الجديدة :إصلاح كتابة العربية وتسهل طباعتها ص45.

والآخرين بأن ذلك نابع من حرصهم على اللغة دون تأثر بفكر الآخر.

وأما المعارضون للكتابة العربية بالحروف اللاتينية- وهم كثر يصعب حصرهم-،[1] فيرون أن تبني الحروف اللاتينية ،وإدخال تعديلات جذرية على حروف اللغة العربية، والابتعاد بها كثيراً عن شكلها القديم ليس حلاً، ولن يكون الحل إلا بالتزام المطابع بالضبط الكامل بالشكل بجميع الكتب الدراسية، والمجلات العلمية، ثم السماح بتقليل (الشكل) بصورة تدريجية حتى يكتفي بضبط الكلمات الغامضة، أو التي يكثر الخطأ فيها، ويرون أن يرمز للحركات القصيرة برموز في صلب الكلمة على مستوى السّطر مع الحروف الصامتة، وإذا تعسّر ذلك مؤقتاً فمن الممكن قبول الرمز إلى الكسرة بحركة فوق الحرف لا تحته ،حتى نقلل من حركات العين، ثم إلغاء السكون؛ لأن غياب الحركة يعني سكون الحرف الصامت تلقائيا[2].

(1) فمنهم صبحي الصالح في: دراسات في فقه اللغة ص355، وبنت الشاطئ عائشة عبد الرحمن في: لغتنا والحياة ص159، وعلي وافي في: فقه اللغة ص258، 266، ومحمد كرد علي وإسعاف النشاشيبي في: المعارك الأدبية في مصر منذ 1914-1939 لأنور الجندي ص94-97، وإسماعيل شوقي في: السمات التي يجب أن تتصف بها حروف الطباعة سنة99، وخليفة الجنيدي في: نحو عربية أفضل ص43-44، ومحمد صالح عمر في: مؤامرة ص65-75 (مقال)، ومحمد محمد الخطابي في: اللغة العربية بين الواقع والادعاء 139/1-143 (مقال)، ومحمود إسماعيل صيني في: الكتابة العربية وأثرها في تكوين العادات اللغوية السليمة ص217-237 (مقال)، ورشاد دار غوث في: هل اللغة العربية صعبة؟ كيف يمكن تيسيرها؟ ص57 (مقال)، وحسام الخطيب في: هموم اللغة في عصرنا ص69 (مقال)، ومحرر الهلال في: باب السؤال والاقتراح. اللغة العربية الفصحى واللغة العامية 279/9-283 (مقال)، وإلياس بركات في: صور الحروف العربية 49/1-50 (مقال)، واسكندر معلوف في: اللغة الفصحى واللغة العامية 373/12-377 (مقال)، وكارلونللينو في: الحروف اللاتينية هل تصلح للكتابة العربية 517/5-519 (مقال)، وحامد عبد القادر في: دفاع عن الأبجدية والحركات العربية 73/12-101 (مقال).

(2) ينظر: - العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، ص52.

ويمكننا أن نجمل أسباب معارضتهم في الآتي:-

فمن قائل بأن الكتابة بالحروف اللاتينية تقطع الصلة بين الأجيال، وفيها هدم للتراث الأدبي الفكري، وقائل: بأن اللفظة تطول وتأخذ مساحة أكبر، وقائل: بأنها تنقل العبء من القارئ إلى الكاتب، وقائل: بأن الألف التي تظهر الأصل إمّا واواً أو ياءً لا تتضح بالحروف اللاتينية، إذ هي في (عَلا) وفي (رمى) بصورة واحدة، وقائل: بأن مضارّ التغيير تفوق فوائده، وفيه مسخ للعربية وجهل بحالها.

وبعد ثلاثين سنة من عدم حسم مجمع اللغة العربية القاهرة، وسكوته عن قضية إصلاح الكتابة في مجملها[1]، ورفضه سنة 1944م لمشروع (فهمي)؛ لكونه «يقود إلى متاهة ولا سيما أن الحروف اللاتينية لا تناسب طبيعة لغة الإعراب والاشتقاق»[2] توصل بعد العمل والدراسة للمشاريع الإصلاحية التي استعرضها في جلساته إلى إصلاحٍ داخلي للكتابة العربية، أصبح يطبق تطبيقاً متواصلاً لا سيما بجريدة الأهرام، وذلك باختصار أشكال الحروف من (470) شكلاً إلى (133) شكلاً، بما في ذلك اعتماد كل الحركات ومختلف رسوم الهمزة وعلامات الترقيم والأرقام[3]. وتذييلاً لمشروع المجمع وفي منتصف القرن الماضي وضع الباحث المغربي (أحمد الأخضر غزال) طريقة عرفت: بـ(الطريقة المعيارية)، بسط فيها رموز الكتابة العربية، واختصر أشكالها إلى (تسعين) شكلاً،- في حين أن الطباعة اللاتينية تستعمل

(1) ينظر عرض ذلك في: المجامع العلمية اللغوية العربية، ص168 (مقال).

(2) اللغة والمجتمع، د. علي وافي ص199 وما بعدها، وينظر: فقه اللغة وخصائصها، لإميل يعقوب ص240.

(3) ينظر: الحرف العربي (مشاريع تيسير الكتابة والطباعة العربية) عبد العزيز الصويعي ص301-329، والبحث اللغوي د. محمود حجازي ص108.

مئة وخمسة عشر شكلاً-، وأهم ما في طريقته أن الحركات تكون في صلب الكلمة ،مع المحافظة على شكلها القديم، وأنها لا تكون عرضة للاضطراب نتيجة وضعها فوق الحرف أو تحته، وبطريقته أمكن أن تكون الآلات الكاتبة والمبرقات العربية مزودة بالشكل[1]، وهذا أنموذج رقم (2) يوضح طريقته:

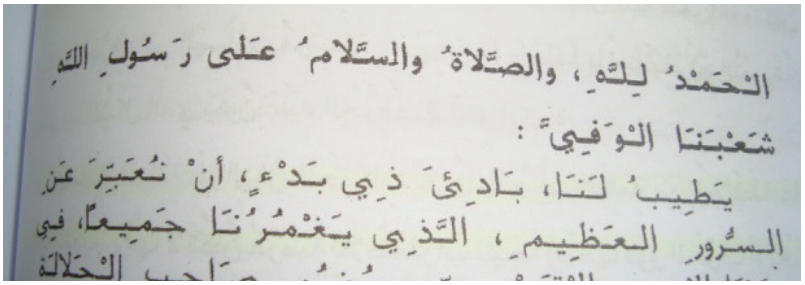

أما في الزمن المعاصر وبعد نجاح طريقة الباحث(غزال) وتطويرها تقنياً، فقد تداعت إيجابيات هذا النجاح، واستحثت الباحثين على تجديد طباعة المصحف الشريف، وتطوير ألوان وأحبار أصوات وحروف الرسم العثماني، وذلك بعرض المهندس (صبحي طه) مشروع (مصحف معلم التجويد)، الذي حاز فيه الجوائز العالمية ببراءة الاختراع، وهو يقوم على مراعاة أحكام التجويد وتمثيلها، ورسم أصوات الحركات القصيرة والطويلة والمشبعة بألوان وأحبار مختلفة، مستمداً طريقته ومصدر إلهامه بما عرف عن عرب الجاهلية (بوشي) الكتابة، وذلك في إطار التمايز بين حروف الكتابة ورقشها المتنوع[2]، وأحكامها التجويدية المتعددة بألوان وأصباغ

(1) ينظر: الطريقة المعيارية للطباعة العربية، ص57-63، والحرف العربي والتكنولوجيا أحمد الأخضر. غزال ص13-41، والحلول المجدية لمشاكل الطباعة العربية ص71-82.

(2) ينظر: رسم الحركات في الكتابات السامية والمصحف الشريف (دراسة مقارنة في الرمز ودلالته)، ص 134 وما بعدها (مخطوط).

مختلفة، وهذا أنموذج (3) يوضح هذه الطريقة العصرية المتميزة[1].

وإذا كان من مأخذ يؤخذ على فكرة الترميز الزمني واللوني لأصوات الحركات ولأحكام التجويد، فإنه يصعب على الكتابة اليدوية تطبيقها؛ لتنوع الأحبار والأصباغ الدالة على قياس زمن طول الحركات، من القصر إلى التوسط، إلى الإشباع اللازم والجائز، وإلى أثر بعض الحركات القصيرة في تفخيم حرف (الراء)، وإلى قياس الزمن الناقص لنطق حركة (الشوا)، الحركة المتوسطة [ə] في قياس (دانيال جونز)، والمتمثلة في حركة الأصوات الخماسية المقلقلة، من أصوات: (قطب جد).

غير أن هذه الصعوبات لا يمكن أن تقلل من فاعلية هذا الاجتهاد وأثره في تبيين أحكام القراءة، عند الماهر والمتعتع في قراءة القرآن الكريم، وهو بهذه الطريقة الترميزية – التي جمعت بين القديم والحديث- اختصر الجهد

(1) ينظر: - مصحف معلم التجويد (الخاتمة)، إعداد: صبحي طه.

والزمن عند الناشئ العصامي، الراغب في إتقان كلام الله (دون معلم)، هذا وإن صعب تدويل هذه الطريقة على الكتابة اليدوية فإنها على أجهزة الطباعة الحديثة تنجز دون أي مشقّة وعسر.

هذا وقد لمسنا في الأعمال التي قام به المهندس (صبحي طه) حيث طبع المصحف المعلم بأحجام مختلفة وفي أجهزة متعددة حديثة محمولة وثابتة.

وختاما.. فإن غاية هذا البحث عرض جملة من المشاريع والمقترحات، علّها تكون مفتاحا صغيرا يهدي الباحثين في تتبع مشاريع الكتابة الصوتية عند اللسانيين المحدثين من علماء العربية وعلماء الضبط والرسم القرآني.

مصادر البحث ومراجعه

أولا: المصادر والمراجع

(أ)

- **الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن(ت911هـ)، مطبعة حجازي بالقاهرة، 1941م.**
- **إتمام الدراية لقراء النقابة، للسيوطي جلال الدين عبد الرحمن (ت911هـ)، مطبوع بهامش كتاب مفتاح العلوم للسكاكي، ط1ـ المطبعة الأدبية بمصر،1317هـ.**
- **أخبار النحويين البصريين، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي، تحقيق: فرنسيس كرنكو، المطبعة الكاثوليكية، 1936م.**
- **أرجوزة الضبط ملحق بدليل الحيران، لإبراهيم بن أحمد بن إسحاق المارغني التونسي، (ت1349هـ)، ط ـ دار الحديث القاهرة، (دت).**
- **أسباب حدوث الحروف، لابن سينا أبي علي الحسين، راجعه وقدم له: طه عبد الرؤوف**

سعد، مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة، 1978م.

- الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي الضباع، ط ـ عبد الحميد حنفي، القاهرة 1938م.
- الاقتضاب في شرح أدب الكاتب، عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي، دار الجيل بيروت،1951م.
- الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، مط: دار الفكر دمشق،1403هـ.
- الإمالة في القراءات واللهجات العربية (في الدارسات القرآنية واللغوية) د.عبد الفتاح شلبي دار نهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة ط2 1971 م.
- إنباه الرواة، للقفطي علي بن يوسف، تحق: محمد أبو الفضل، ط1ـ دار الكتب المصرية 1369-1374هـ.
- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله، لأبي بكر الأنباري، تحق: محي الدين رمضان دمش ق1971م.

(ب)

- البحث اللغوي عند العرب، د أحمد مختار عمر، دار المعارف مصر،1971م.
- البحث اللغوي، محمود حجازي، دار غريب للطباعة والنشر،1994م.
- البرهان في علوم القران، للزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت لبنان، ط 2، 1972م.
- البلاغة العصرية واللغة العربية، سلامة موسى، مط التقدم، نشر: سلامة موسى، للنشر والتوزيع 1964م.

(ت)

- تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، نفوسة زكريا سعيد، دار الثقافة الإسكندرية ط1-1964م.
- تاريخ الرسل والملوك، للطبري أبو جعفر محمد بن جرير(224-310هـ)، تحقيق: أبو

الفضل إبراهيم، دار المعارف مصر، ط1-1960م.

- تاريخ القران وغرائب رسمه وحكمه، محمد طاهر الكردي، جدة ط1-1946م.
- تأويل مختلف الحديث، لابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(213-276هـ)، مطبعة كردستان العلمية، بمصر1326هـ.
- تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين، للصفاقسي أبي الحسن علي بن محمد النوري، مؤسسة الكتاب الثقافية، ط(1)1987م.
- التنزيل في هجاء المصاحف لأبي داود سليمان بن نجاح مخطوط المكتبة الظاهرية بدمشق تحت رقم 5964 لوحة 4.
- تيسير الكتابة العربية مراحل دراسة الموضوع في مؤتمر المجمع ومجلسه ولجانه، إبراهيم الأبياري، مطبعة الاستقامة 1958م.

(ح)

- الحجة في علل القراءات السبع، لأبي علي الفارسي، تحق: علي النجدي ناصف وآخرين، القاهرة 1983م.
- الحرف العربي تحفة التاريخ وعقدة التقنية، عبد العزيز سعيد الصويعي، دار الجماهيرية ط (1) 1989م.
- الحرف العربي مشاريع تيسير الكتابة والطباعة العربية، عبد العزيز الصويعي، طرابلس دار الجماهيرية للنشر 1989م.
- الحرف العربي والتكنولوجيا، أحمد الأخضر غزال، نشر أكاديمية المملكة المغربية، مط: عكاظ الرباط المغرب، 1988م.
- الحروف اللاتينية لكتابة العربية، عبد العزيز فهمي، المطبعة المصرية القاهرة 1944م.
- الحلول المجدية لمشاكل الطباعة العربية، أحمد الأخضر غزال، نشر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة 1971م.

(خ)

- الخصائص، لابن جني، تحق: محمد علي النجار، القاهرة 1952م. وأيضا: طبعة منقحة الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(3) 1987م.
- الخطاطة الكتابة العربية، د. عبد العزيز الدالي، مكتبة الخانجي بمصر، 1980م.

(د)

- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود بغداد،1984م.
- دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، دار العلم، بيروت، ط8، 1980م.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، تونس 1966م.

(ر)

- رحلة المصحف الشريف من الجريد إلى التجريد، حسن قاسم حبش البياتي، دار القلم بيروت، ط1 1993 م.
- رسم الحركات في الكتابات السامية والمصحف الشريف (دراسة مقارنة في الرمز ودلالته)، د. طار ق بن عبد الغني دعوب، (مخطوط)، أطروحة دكتوراه في التفسير وعلوم القرءان وقراءاته، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الجنان لبنان، 2015م.
- رسم المصحف، غانم قدوري الحمد، دراسة لغوية تاريخية، أطروحة دكتوراه، ط1، منشورات اللجنة الوطنية بغداد (1402هـ = 1982م).
- رسم المصحف وضبطه برواية قالون من خلال الوجه المنفرد به في ليبيا، عبد السلام مختار سنان، مخطوط رسالة ماجستير، بمكتبة طرابلس 1984 م.

(س)

- سبب وضع علم العربية، للسيوطي جلال الدين (ت 911هـ)، تحق: مروان عطية، مط دار الهجرة دمشق بيروت، ط1 = 1968م.

- السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط، لأحمد محمد أبو زيتحار، مط: محمد علي صبيح وأولاده مصر، ط 2 (د ت).
- سر صناعة الإعراب، لابن جني، تحق: مصطفى السقا وآخرين، مكتبة ومطبعة محمد البابي الحلبي وأولاده، مصر القاهرة، (1374هـ=1954م).
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار القارئ المنتهي، لابن القاصح (ت 801هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، 1939م.وأيضا:ط3 - 1954م.
- السمات التي يجب أن تتصف بها حروف الطباعة، إسماعيل شوقي، محرر اللجنة الفنية لدراسة أحرف الطباعة العربية، القاهرة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1971م.

(ش)

- شرح المفصل، لابن يعيش، مكتبة المتنبي، القاهرة، ط الأروبية (د.ت).

(ص)

- صبح الأعشى في كتابة الإنشاء، لشهاب الدين القلقشندي (ت 821هـ)، ط. دار الكتب المصرية، 1920م. وأيضا: دار الكتب الخدوية مصر، 1913م.

(ض)

- ضبط الكتابة العربية، محمود تيمور، مطبعة الاستقامة، ط1، 1951م.

(ط)

- طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي (139-231ه)، دار المعارف القاهرة، (دت).
- الطريقة المعيارية للطباعة العربية، أحمد الأخضر غزال، ثانوية الكتاب الرباط،1962م.

(ظ)

- ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقها في القرآن الكريم، أحمد سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994م.

(ع)

- العربية الجديدة: إصلاح كتابة العربية وتسهيل طباعتها، أحمد زكي مولوي، شركة الطباعة الحديثة، عمان (د-ت).
- العربية الصحيحة دليل الباحث إلى الصواب اللغوي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب القاهرة، ط 1-1981م.
- العربية في اللغات الأفريقية، الحرف العربي واللغات الأفريقية، د. يوسف خليفة أبو بكر، تونس 1992م.
- العقد الفريد، لابن عبد ربه، القاهرة 1946م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار النهضة المصرية للطباعة والنشر بيروت،(د-ت).

(ف)

- فتوح البلدان، للبلاذري لأحمد بن يحي بن جابر البغدادي (ت289هـ)، القسم الخامس، تحق: عبد الله وعمر الطباع، 1958م.
- فصول في فقه العربية، رمضان عبد التواب، نشر: مكتبة الخانجي القاهرة 1929م.
- فضائل القران، لابن كثير أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت774هـ)، صححه: محمد رشيد، مط: المنار بمصر1347هـ.
- فقه اللغة العربية وخصائصها، لإميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، نشر1982م.
- فقه اللغة، علي عبد الواحد وافي، دار النهضة مصر القاهرة،1945م.
- الفهرست، لابن النديم، دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت،1978م.
- في فقه اللغة وقضايا العربية، سميح أبو مغلي، دار مجدولاوي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1- 1987م.

(ق)

- قصة الكتابة العربية، لإبراهيم جمعة، دار المعارف بمصر، ط 2(دت).
- قواعد إلقاء التجويد والإلقاء الصوتي، جلال الحنفي، لجنة إحياء التراث الإسلامي، بغداد مطابع الحرية،1987م.

(ك)

- كتاب أ لف باء في أنواع الآداب وفنون المحاضرات واللغة، لأبي الحجاج يوسف بن محمد البلوي المالقي الأندلسي، المعروف بابن الشيخ (ت604هـ)، المطبعة الوهبية بمصر، 1870م.
- كتاب أسرار العربية، للأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد، تحق: محمد بهجت البيطار، مطبعة الترقي دمشق، 1957م.
- كتاب الإبريز، لأحمد المبارك، أخذ مشافهة عن السيد عبد العزيز الدباغ، المطبعة المصرية الأزهرية ط1- 1306هـ.
- كتاب الأغاني، للأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين(356هـ)، تحق: عبد الستار فراج، دار الثقافة بيروت، ط 1958-1961م. وأيضا: طبع دار الكتب المصرية القاهرة.
- كتاب الكتاب لابن درستويه، أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه، نشره لويس شيخو، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1921م.
- كتاب المحكم في نقط المصحف، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت444هـ)، تحق: د. عزة حسن، مط. دار الفكر دمشق، ط 2-1470هـ.
- كتاب المصاحف، لأبي داود السجستاني، تحق: د. آرثر جفري، مط: الرحمانية مصر،ط1- 1936م.
- كتاب جمهرة اللغة، لابن دريد محمد بن الأسد الازدي، حيدر آباد، 1344هـ -1351هـ.
- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحق: عبد السلام هارون، ج1 دار القلم،

1966م. وج2 دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1968م. وج3 النهضة المصرية للكتاب، 1973م. وج4 الهيئة المصرية للكتاب، 1975م.

- الكتابة العربية، محمد شوقي أمين، دار المعارف القاهرة،1977م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل، للزمخشري، دار المعرفة بيروت لبنان، (د ت).
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، مكي بن ابي طالب القيسي(-437هـ)، تحق محي الدين رمضان، مط خالد بن الوليد، دمشق.

(ل)

- لسان العرب، لابن منظور، ترتيب: يوسف الخياط، دار لسان العرب بيروت،(د. ت) 1955م-1956م.
- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للقسطلاني، تحق: عبد الصبور شاهين وآخر، لجنة إحياء التراث الإسلامي في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية القاهرة، 1972م.
- لطائف البيان في رسم القران شرح مورد الظمآن، أحمد محمد أبي زيتخار، ط مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة مصر.
- اللغة والمجتمع، د. علي عبد الواحد وافي، مكتبة عكاظ السعودية، ط4-1983م.
- لغتنا والحياة، عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، معهد البحوث والدراسات القاهرة 1969م.

(م)

- مجمع فؤاد الأول للغة العربية 1946م، تيسير الكتابة العربية، مطبعة الأميرية القاهرة، مؤتمر المجمع سنة 1944م.
- مختصر فيما رسم في الكريم إسماعيل بن طاهر العقيلي ت 623هـ مخطوط دار الكتب المصري 260 قراءات وفيه ميكرو فيلم في معهد المخطوطات العربية31 لوحة.
- المخصص، لابن سيدة علي بن اسماعيل -458هـ، المكتب التجاري للطباعة، (أوفسيت

عن طبعة المطبعة الكبرى الاميرية) بالقاهرة، 1321هـ.

- مراتب النحويين، أبو الطيب اللغوي، تحق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر 1974م.
- مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، مكتبة الآداب القاهرة، 1956م.
- مصحف معلم التجويد الخاتمة، إعداد: صبحي طه، دار المعرفة دمشق.
- المعارك الأدبية في مصر منذ1914م-1939م، محمد كرد علي، وإسعاف النشاشيبي لأنور الجندي، (د.ت).
- معجم علم اللغة التطبيقي، محمد الخولي، مكتبة لبنان، ط الأولى 1986م.
- معجم علم اللغة النظري، محمد علي الخوري، مطبعة: لبنان، 1983م.
- معجم مقاييس اللغة، للأزهري أبو الحسن احمد بن فارس بن زكريا(ت458هـ) تحق: عبد السلام هارون اتحاد الكتاب العربي ط 2002هـ.
- مقدمة ابن خلدون، لعبد الرحمن بن خلدون، مط: مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارية الكبرى القاهرة، 1327هـ.
- مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تخريج وطبع حواشي أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1988م.
- المنح الفكرية ،على متن الجزرية الملا علي القارئ، مط الميمنية، مصر 1322هـ.

(ن)

- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرى الإمام نافع، شرح إبراهيم المارغني لمنظومة ابن بري، مط العصرية، تونس، ط مارس 1993م.
- النحو العربي ومناهج التحليل والتأليف، شعبان عوض محمد العبيدي، منشورات جامعة قاريونس 1989 م.
- نحو عربية أفضل، الجنيدي خليفة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د ت.
- نحو عربية ميسرة، أنيس فريحة، دار الثقافة العربية، بيروت.

- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري، إشراف: محمد علي الضباع، المكتبة التجارية الكبرى.

(و)

- الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، طبع: شركة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، (د ت).

ثانيا -المجلات والحوليات والدوريات

(أ)

- استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية، فارس الخوري، مقالة في المجمع العلمي العربي، مج 9، ج7، 1929م.

(ب)

- باب السؤال والاقتراح اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، محرر الهلال، مقالة في مجلة الهلال، السنة 10، ج9، لسنة 1902م.
- بين العامية والفصحى، عبد الرازق البصير، مقالة في مجمع اللغة العربية القاهرة، ج41، 1978 م.

(ت)

- التفكير الصوتي عند العرب في ضوء سر صناعة الإعراب، هنري فليش، تحقيق: عبد الصبور شاهين، مقالة في مجلة مجمع القاهرة، مج 23، 1968م، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

(ح)

- الحروف اللاتينية هل تصلح الكتابة العربية؟، كارلو نللينو، مقالة في الهلال44،ج5، 1936م.

(خ)

- الخط العربي جماليا وحضاريا، شاكر حسن آل سعيد، مقالة في مجلة المورد، عدد الثالث،

مج 15، خريف 1986 م.

(د)

- دفاع عن الأبجدية والحركات العربية، حامد عبد القادر، مقالة في مجلة مجمع اللغة العربية القاهرة، ج 12، 1960 م.

(س)

- الساكن والمتحرك في علم اللغة العربية، د جعفر دك الباب، مقالة في مجلة اللسان العربي، العدد20 ،1983 م.

(ص)

- صور الحروف العربية، إلياس صالح بركات، مقالة في مجلة المقتطف، السنة 17، 1893م.

(ط)

- طرحت سؤالا، هل ينبغي تغيير الحروف العربية، أنستاس الكرملي، مقالة في مجلة الهلال، السنة 40، ج 10، 1932م.

(ع)

- العربية المحكية في مصر، المستشرق ويلمور، مقالة في المقتطف م27، ج2، 1902م.

(ك)

- الكتابة العربية بين نموها الراسي ونموها الأفقي، خليل محمود عساكر، مقترح في محمد حسن باكلا، محرر أبحاث الندوة العالمية الأولى لتعليم العربية لغير الناطقين بها، م1 مطابع جامعة الرياض، 1400هـ = 1980م.
- الكتابة العربية وأثرها في تكوين العادات اللغوية السليمة، محمود إسماعيل صيني، مقال في مجلة كلية الآداب، جامعة الرياض، سنة 1976م.

(ل)

- اللغة العربية بين الواقع والادعاء، محمد محمد الخطابي، مقالة في اللسان العربي م14، ج

1، 1976م.

- اللغة العربية والكتابة الصوتية، د. رضوان القضماني، الموقف الأدبي، العدد 140- كانون الأول -1982م، عدد خاص باللسانيات، مجلة أدبية شهرية يصدرها اتحاد الكتاب العرب بدمشق.
- اللغة العربية والنجاح، محرر المقتطف، مقالة في المقتطف، س6، ج 6،1881م.
- اللغة الفصحى واللغة العامية، لاسكندر معلوف، مقالة في الهلال، س10، ج12،1902م.
- اللهجة العربية العامية، عيسى اسكندر معلوف، مقالة في مجمع اللغة العربية، ج 1، 1934م.

(م)

- المجامع العلمية اللغوية العربية، د. هلال نلتوت، مجلة الفكر العربي، عدد61، سنة 1990م.
- مشروع كتابة الحركات بحروف عربية واستعمال أبجدية واحدة للطبع والكتابة، زهير الشهابي، خلاصة مقال بعث به السيد الفاضل بالقدس المجمع العلمي العربي، م9، ج11، 1929 م.
- مهمة المصلح الاجتماعي، لطفي أحمد السيد، مقالة في مجلة الشؤون الاجتماعية، الأعداد 1-6، س 2، ع2 ،1941م.
- مؤامرة، محمد صالح عمر، مقالة في مجلة المستقبل العربي، السنة10، العدد99، 1987م.

(ن)

- نجاح العرب بتحسين لغتهم، نعمة أفندي شديد يافت، مقالة المقتطف، س12،ج1، 1887م.
- النقط والشكل في غير العربية، عبد الحي الفرماوي، مقال في مجلة الفيصل، العدد 50، جمادي الآخرة 1401ه، السنة الرابعة إبريل مايو، 1981م.

(ه)

- هل اللغة العربية صعبة؟، كيف يمكن تيسيرها؟، رشاد دار غوث، مقالة في اللسان العربي،

ع 5، 1967م.

- هموم اللغة في عصرنا، حسام الخطيب، مقالة مجلة المعرفة، عدد178، سنة 1976م.